

تجربة محمد مع إعادة التوطين:

يبلغ عمر محمد 25 عاماً، وهو من دمشق، سوريا. غادر سوريا وهو مراهق، في بداية الصراع، وسافر إلى مصر مع عائلته حيث عاشوا لمدة سبع سنوات.

قبل أن يكتشف محمد أنه سيتم إعادة توطينه وعائلته في المملكة المتحدة في عام 2019، كان يعرف ثلاثة أشياء رئيسية عن البلاد: كرة القدم، وساعة بيج بن، والقيادة على الجانب الأيسر من الطريق. كان يشجع فرق ليفربول ومانشستر سيتي لكرة القدم، لذلك كان يعلم أن هذه أماكن في المملكة المتحدة وسمع عن لندن، ولكن في ذلك الوقت، لم يسمع أبداً عن كانتربري، وهو المكان الذي سيطلق عليه هو وعائلته اسم الوطن.

إجراءات التوطين:

كانت الحياة بالنسبة لعائلة محمد صعبة في مصر، حيث كانوا يكافحون من أجل الحصول على وضع قانوني في البلاد وإعادة أنفسهم مالياً. ونتيجة لذلك، أمضى محمد سنوات مراهقته في مصر في العمل لإعالة أسرته بدلاً من الدراسة. كانوا يأملون في السفر إلى ألمانيا حيث استقر العديد من أفراد أسرهم، ولكن عندما سمعوا أنه يتم النظر في إعادة توطينهم في المملكة المتحدة، كانوا سعداء بنفس القدر وتطلعوا لبدء حياة جديدة.

أجرت المفوضية مقابلة مع محمد وعائلته لإعادة توطينهم في المملكة المتحدة في عام 2018، لكنهم لم يسافروا إلا بعد مرور عامين تقريباً*. بدأوا يعتقدون أنهم لن يصلوا أبداً إلى المملكة المتحدة عندما سمعوا عن عائلات أخرى وصلت إلى المملكة المتحدة على الرغم من الفارق بين مقابلتهم ومقابلات تلك العائلات.

التوجيه الثقافي:

قبل حوالي ثلاثة أشهر من السفر إلى المملكة المتحدة، حضر محمد والديه وشقيقه الأصغر دروس التوجيه الثقافي مع المنظمة الدولية للهجرة. استمرت دروسهم لمدة ثلاثة أيام. لقد تعرفوا على أعلام المملكة المتحدة المختلفة والحرية والديمقراطية والتعليم. ومع ذلك، فإن التوجه الثقافي الحقيقي لمحمد جاء من خلال البحث المكثف عن الحياة في المملكة المتحدة من خلال العثور على مجموعات فيسبوك واتساب للسوريين الذين يعيشون هناك بالفعل.

وعلى الرغم من اعترافه بانتشار الشائعات على هذه المنصات، إلا أنه يشعر أن التحدث مع أولئك الذين تم توطينهم بالفعل هو أكثر ما أعده للحياة في المملكة المتحدة. وعندما سمع أنه سيتم إعادة توطين عائلته في كانتربري، وجد سوريين آخرين يعيشون في المدينة وكانوا قادرين على معرفة المكان الذي ستعيش فيه عائلته. ومن خلال النظر إلى خرائط Google، تعرف على الحي الذي يقيم فيه قبل وصوله.

التوقعات والواقع

ومن خلال التحدث مع سوريين آخرين قبل وصوله، عرف محمد أن الحياة في المملكة المتحدة لن تكون سهلة في البداية. كان متحمساً للعمل بجد لتعلم اللغة الإنجليزية. ما لم يكن يتوقعه أبداً هو أن جائحة فيروس كورونا ستعطل حياته بعد أربعة أشهر فقط من وصوله إلى المملكة المتحدة. لم يكن محمد شخصاً كسولاً، بل قرر أن يظل متحفراً وكان قادراً على مواصلة تحسين لغته الإنجليزية على الرغم من الإغلاق على مستوى البلاد**.

التكيف مع الحياة الجديدة في المملكة المتحدة:

لقد شعر محمد دائماً بإحساس قوي بالمسؤولية تجاه جودة الحياة الخاصة بعائلته - حيث كان عليه أن يعمل منذ صغره لدعمهم. على الرغم من الوباء، فهو متحمس للغاية لمواصلة التقدم والاندماج في مجتمعه المحلي، ومع ذلك، هناك العديد من الأشياء التي يفقدونها في العيش في الشرق الأوسط. إنه يفقد عائلته الممتدة وعطل الأعياد مع مجتمعه الأوسع. العطلات مثل شهر رمضان، والتي عادة ما تكون احتفالاً لمدة شهر في الشرق الأوسط، ليست هي نفسها تقريباً في إنجلترا. كما لاحظ أيضاً بعض الاختلافات الثقافية الرئيسية التي يتأقلم معها بعد قضاء ما يقرب من عام في المملكة المتحدة. على سبيل المثال، تختلف أدوار الجنسين هنا: تعمل النساء خارج المنزل كثيراً، ويتلاصم الرجال والنساء جسدياً حتى في الأماكن العامة. كما أنه يستمتع بالميل البريطاني إلى الاعتذار والشكر دون سبب.

*على الرغم من أن متوسط الوقت بين إجراء مقابلة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وحتى السفر يبلغ حوالي ستة إلى ثمانية أشهر، إلا أن ذلك قد يستغرق وقتاً أطول بكثير بالنسبة لبعض العائلات بسبب مجموعة متنوعة من العوامل. وقد لا يتم إخبار اللاجئين أبداً عن سبب التأخير.

** أجريت هذه المقابلة مع محمد باللغة الإنجليزية بعد 10 أشهر فقط من وصوله إلى المملكة المتحدة.